السنة السادسة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٥ العدد ٣٦

يوم الثلاثاء
٢٧ كانون الثانى ١٩٤٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٠٠ ملا.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
س. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

من مشاكل الساعة

اهمية تعاون المستهلكين
لمكافحة غلاء المعيشة

ان الكفاح المستمر الذى يدور فى فلسطين ضد غلاء اسعار الحاجيات غلاء مطرداً فاحشاً قد بين للكبير والصغير ان اسباب هذا الغلاء ليست قهرية بل اصطناعية ، ومصدرها اطماع التجار وسماسرة السوء المجردين عن كل وجدان. كذلك تبين للجميع ان نجاح هذا الكفاح يتوقف على امرين، اولهما : اتخاذ الحكومة التدابير اللازمة الحازمة فى مراقبة اسعار المؤن وتوزيعها، وسيرها فى هذه العملية الى آخر الطريق لا الى منتصفه فقط ؛ وثانيهما : تعاون المستهلكين للسهر على مصالحهم، واعانة للحكومة على ايقاف التجار عند حدهم.

فما هى الطريق المثلى لتعاون المستهلكين ؟ ان هذه الطريق قد بينتها التجارب التي قامت بها حركة العمال فى جميع انحاء العالم المتمدن ونعنى بها طريق تأليف الجمعيات والمخازن التعاونية للمستهلكين (Consumer's Cooperative shop). اشتهرت البلاد الانكليزية بهذه الحركة منذ عشرات كثيرة من السنين، ونشأت فيها مئات الجمعيات التعاونية للمستهلكين بلغ عدد اعضائها سنة ١٩٤٠ تسعة ملايين، ليس عمالاً فقط، بل مستهلكين على وجه العموم. ذلك لان هذه الجمعيات قد عمت فائدتها ايام السلم ، وتعاظمت ايام الحرب . وقوام الجمعية التعاونية للمستهلكين كما سلف وذكرنا فى احد اعداد هذه الجريدة السابقة هو على غاية من البساطة .

ومن المعلوم ان المشتري يشترى حاجاته من صاحب الدكان الذى اشتراها من التاجر الذى اشتراها من تاجر اكبر منه الذى اشتراها بدوره من صاحب المعمل او من المزارع او استجلبها من الخارج بواسطة العميل ، كل ذلك بواسطة السمارة. اما العضو فى جمعية المستهلكين فيشترى حاجاته من مخزن الجمعية الذى يشتريها رأساً من صاحب المعمل او المزارع او من الحكومة او يستجلبها رأساً من الخارج ومن البديهى ان تكون اثمانها اقل بكثير مما لو اشتراها من الدكانجى . زد على ذلك ان المشترى من الدكانجى يكون تحت رحمته وضحية لمطامعه . اما فى مخزن الجمعية التعاونية للمستهلكين فلا شىء من هذا القبيل ، لان غاية هذا المخزن الوحيدة هى خدمة العضو المشترك فى الجمعية ، بينما الغاية من الدكان ارباح صاحب الدكان ، لا غير .

وجمعية تضم بين ظهرانيها عشرات آلاف الاعضاء كالهستدروت لا عجب ان تكون اسبق من غيرها الى انشاء جمعيات التعاون للمستهلكين فى فلسطين . ومما يستحق الذكر ان اول جمعية تعاونية من هذا القبيل كانت جمعية «هامشبير هامركزي» التى انشئت فى ايام الحرب العالمية السابقة ، حين حل القحط بالبلاد . وكانت غاية هذه الجمعية السعي وراء الحصول على المؤن والحاجيات الضرورية للعمال، ولكنها فى الحقيقة خدمت غير العمال ايضاً . وكانت هذه الجمعية من حيث نشأتها قطرية لا محلية . وعلى مر الايام اصبحت « هامشبير » اماً لجميع جمعيات المستهلكين المحلية التي نشأت بعدها . وهى الآن بمثابة جمعية تعاونية تجارية مركزية كبيرة تستورد البضائع من الخارج وتشتري المنتوجات المحلية — ولا سيما منتوجات قرى العمال وجمعيات الانتاج التعاونية — صناعية او زراعية ، وتصرفها على جمعيات المستهلكين وقرى العمال ، ومطابخ العمال وغيرها. وهكذا ترى انه حتى البيع والشراء بالجملة ، وليس البيع والشراء بالمفرق فقط ، يمكن حصره فى جمعية تعاونية تدأب على الحصول على الحاجيات من ارخص المصادر واحسنها ، وبيعها بارخص الاثمان .

وكما ان الحاجة هى التي كانت سبباً لانشاء اول جمعية تعاونية للمستهلكين فى فلسطين ابان الحرب العالمية السابقة، كذلك ترى الهستدروت فى ابان الحرب العالمية الحالية ان الحاجة ماسة الى توسيع شبكة الجمعيات التعاونية للمستهلكين لتضم اكبر عدد ممكن من اعضائها العمال. ولذا عمدت الى جعل الاسبوع المنصرم اسبوعاً لنشر الدعاية ودعوة اعضائها العمال والموظفين الى الانضام الى الجمعيات التعاونية للمستهلكين . ولا يذهبن احد الى الظن بان انشاء هذه الجمعيات يقتصر على اعضاء الهستدروت فقط بل يتعداهم الى غيرهم كموظفى الحكومة وسواهم ايضاً.

وقد اخذت حكومة فلسطين — بعد مفاوضات ومداولات — تنظر الى هذه الجمعيات غير نظرتها الى المحلات التجارية الصرفة ووافقت على اعطائها بعض التسهيلات . وعسى الحكومة تجاري حكومة لندن فى هذا المضمار لان هذه الجمعيات تحافظ على مستوى معيشة اعضائها وعلى صحتهم وعلى التوازن الاقتصادى والتوزيع العادل وتكبح من جماح المضاربين والمحتكرين على انواعهم .

...

فى التعاون — قوة

الهستدروت والمتطوعون

المتطوع فى الجيش — ماذا عسى زوجته والذين يعولون عليه فى معيشتهم يعملون والمعيشة غالية جداً ؟ ماذا تراه يعمل اذا اصيب بعاهة فاضطر للعودة الى حياته العادية ؟ وماذا يعمل بعد الحرب ؟ هذه اسئلة بحثت فيها اللجنة المركزية للهستدروت ، لان اكثر المتطوعين اليهود هم من اعضائها ، واتخذت فيها عدة قرارات هامة .

اما فيما يتعلق بالمتطوعين بعد الحرب فان الهستدروت ترى من واجب الحكومة والمؤسسات اليهودية القومية ان تعد العدة منذ الآن اما لتوطينهم فى اراضى الحكومة كمزارعين، واما لتفضيلهم على غيرهم فى اشغال الوظائف الحكومية وغيرها ، واما لاعانتهم على تعلم حرفة وما اشبه ، واما للاخذ بهذه الطرق كلها لكي يختار كل جندي الطريق التى يفضلها فى الحياة .

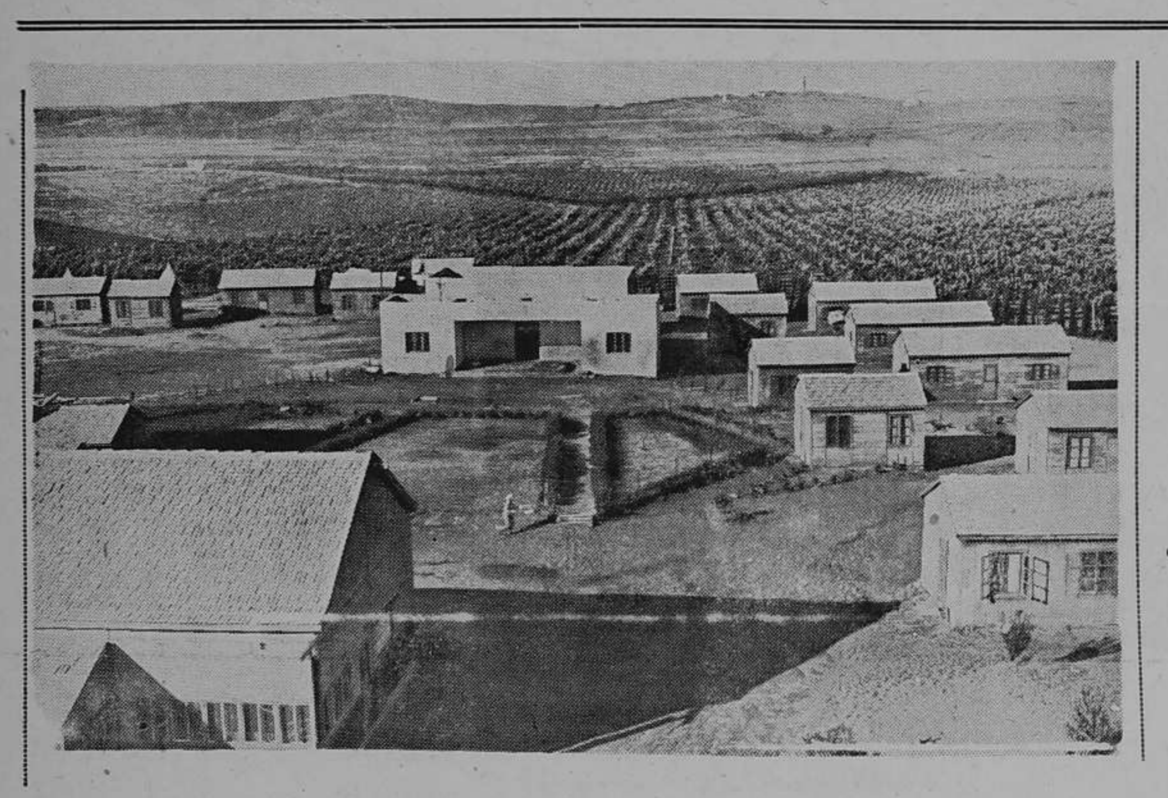
اما فيما يتعلق بمدة خدمتهم فى الجيش فقد قررت اللجنة المركزية للهستدروت :

اولاً : اذا اصيب المتطوع بعاهة واضطر للعودة الى حياته العادية فان الهستدروت تفضله على سواه من اعضائها الذين ينتظرون دورهم لتعيينهم في محل عمل دائمى .

ثانيا : اذا اشتغل احد اعضاء الهستدروت فى محل عمل دائم وتطوع ، فان زوجته او احد والديه اذا كانا يعولان عليه ، او اخته او اخوه الذي يضطر الى القيام باعباء عائلته احق من غيره بالعمل فى ذات المحل ، بشرط ان يعاد العمل للمتطوع نفسه حين يعود سليماً من الميدان .

ثالثاً : اذا لم يكن المتطوع يشتغل فى محل عمل دائم فلزوجته حق الاولية فى عمل دائم .

هذا ما رأت الهستدروت من واجبها القيام به ازاء اعضائها المتطوعين فيما يتعلق بمسائل المعيشة ، وذلك لتقديرها عملهم الجليل بتطوعهم لمكافحة عدو الامة اليهودية الالد ومناصرة الديمقراطية .



قرية غبعة حايم بالقرب من الخضيرة

اقتصاديات فلسطين

في احدى قرى العمال اليهودية
مرعى اصطناعى — تربية البط — تربية الخيل

ابتدعت محطة التجارب الزراعية الحكومية فى عكا وسيلة لحل مشكلة المرعى فى المزارع التي لا تتوفر فيها المراعى الطبيعية للماشية فاقتبست قرية غبعة حييم (فى وادي الحوارث) عنها هذه الوسيلة وهى عبارة عن زرع الاعشاب العلفية فى حقل معين وريه .

فاذا ما نبتت الاعشاب احيطت قطعة من هذا الحقل بسياج مكهرب قليلاً ، وتركت الماشية فيها ترعى . فاذا مست السياج تكهربت وارتدت عنه ، وهكذا تمكث فى مكانها ، الى ان تأكل كل ما فى القطعة التي خصصت لها ، ثم تنتقل الى قطعة اخرى من ذات الحقل ، لكى يعود الكلأ فى القطعة الاولى الى النبات. وهكذا دواليك .

ومما اشتهرت به غبعة حييم ايضاً تربية البط بفضلات المطابخ العسكرية ، وكذلك تربية الخيل . ففيها تربى ٨٠ رأساً من الخيل ، وهو اكبر قطيع خيل موجود فى اي مزرعة كانت من المزارع اليهودية . وقد ادخلت الاثمار المخضبة فى علف هذا النوع من الماشية ايضاً كما ادخلت فى علف البقر والغنم من قبل . ومن المعلوم ان تربية الخيل نادرة فى فلسطين حتى بين البدو ، ولذا تكاد غبعة حييم تكون طليعة فى هذا المضمار .

مستخدمو الحكومة وعلاوة غلاء المعيشة

منحت الحكومة مستخدميها علاوة ثانية بالنظر لغلاء المعيشة بعد ان دامت مفاوضاتهم بشأنها وانتظارهم لها طويلاً . وهذه العلاوة تصرف للذين يتقاضون قل من ١٥ جنيهاً وما دون بنسبة ٢٥٠ ملاً شهرياً للنفس الواحدة. اما من كانت عائلته تتألف من خمسة انفس وما فوق فلا يصرف له اكثر من جنيه . كذلك الاعزب لا يتقاضى علاوة البته . ومن كان راتبه يتراوح بين ١٥ و ٢٠ جنيهاً فينال علاوة ٥ فى المئة من الفرق الحاصل بين راتبه و ٢٠ جنيهاً ، ومن كان راتبه ٢٠ جنيهاً وما فوق لا ينال علاوة البته .

ان هذه العلاوة لا شك قد انصفت قسماً من مستخدمى الحكومة الا وهم ذوي الرواتب الصغيرة الذين تتألف عائلاتهم من اربعة انفس ، اما سائر المستخدمين وهم الاكثرية الساحقة — فليس فى العلاوة التي تصيبهم ما يعوض لهم عن نقص قيمة رواتبهم بالنسبة لغلاء المعيشة ، او يساويهم ولو بعض المساواة باخوانهم المستخدمين فى المصانع والمتاجر وكافة المؤسسات الاهلية وسواها .

في سوق العمل قد نال العمال لا علاوة واحدة بل علاوتين اثنتين ، اولاهما : علاوة غلاء المعيشة التي بلغت عند العامل اليهودي المنظم — مثلاً —

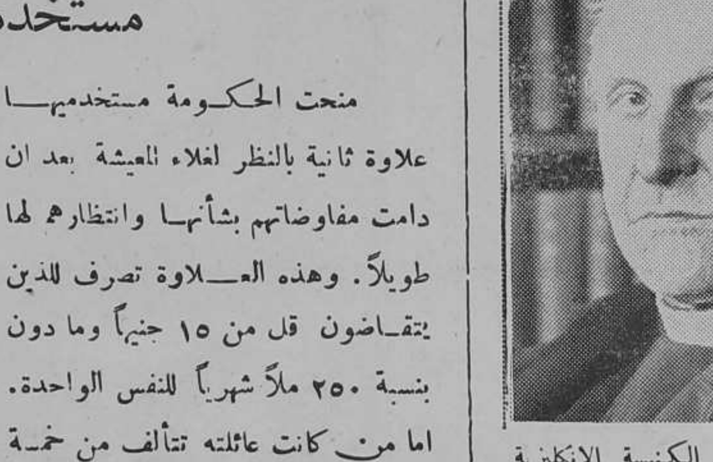
(البقية فى الصفحة ٢)



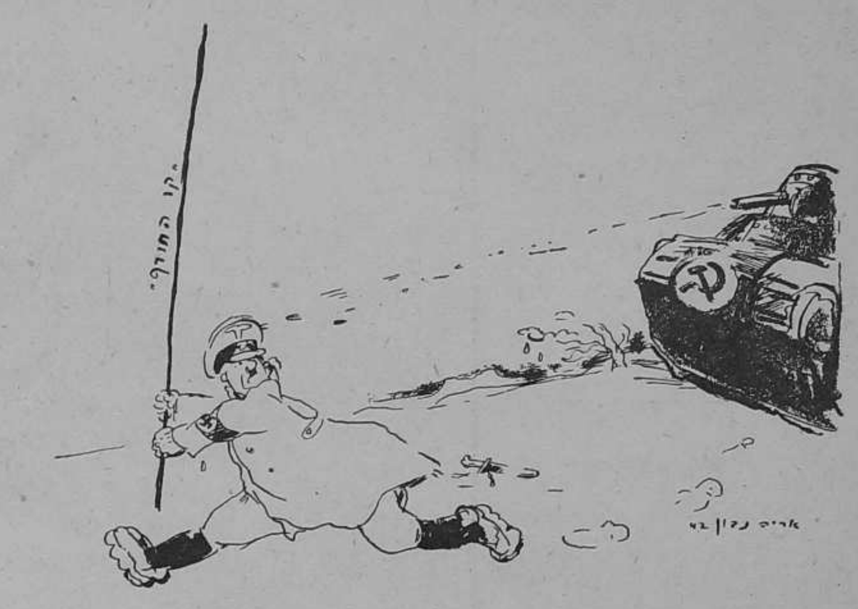
وليام كنودسون مدير الانتاج الحربي فى الولايات المتحدة وقد عينه الرئيس روزفلت لهذا المنصب مؤخراً وهو من اكبر اصحاب الصناعات الاميركية كزميله اللورد بيفربروك فى انكلترا



سمنر ولس نائب وزير الخارجية فى الولايات المتحدة الذى لعب دوراً هاماً فى مؤتمر الجامعة الاميركية فى ريو دى جانيرو وله الفضل فى القرار الذى اتخذ بشأن قطع العلاقات مع دول المحور



الدكتور لانغ رئيس الكنيسة الانكليزية الذى تخلى عن منصبه لبلوغه سن الـ ٧٨ وغايته فسح المجال لاسقف اصغر منه سناً واكثر نشاطاً ، يستطيع الاشتراك فى تنظيم العالم بعد الحرب



هكذا يثبت هتلر خط الشتاء !
هتلر يهرب من الدبابة الروسية و« خط الشتاء » الالمانى يتقهقر معه

في ميادين الحرب والسياسة

نفتتح استعراضنا الاسبوعى بذكر الاتفاقات السياسية الهامة التي عقدت فى الايام الاخيرة ، فمنها ما له تأثير مباشر سريع على سير الحرب ، واخرى من شأنها ان تؤثر على سير الامــور فى المستقبل .

الدول الاميركية - كتلة واحدة

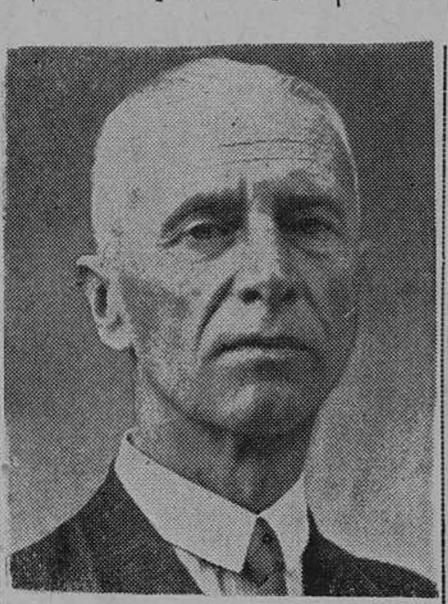
ان الاتفاقات ، التي عقدت فى ريو دي جانيرو ، عاصمة البرازيل ، بين جميع دول امريكا — الشمالية والمركــزية والجنــوبية ، بشأن قطع العــلاقات السياسية والاقتصــادية الـخ مع دول المحور النــازى — لا بد ان تؤثر فى سير الحــرب توا . ذلك لان نفوذ المانيا وايطاليا فى امريكا الجنوبية كان عظيماً الى المـدة الاخــيرة ، بحيث سهل على الالمان تسرب بوارجهــم الحــربية وغواصاتهم الى الجزء الجنوبي من المحيط الاطلانطي . وقد ازداد خطر النفــوذ النازى هناك بعد ان دخلت الولايات المتحدة الحــرب مباشرة واشتبكت فى معركة هائلة مع اليابان ايضاً . نعم ان المؤتمر الاخير لم يكن خالياً من المصاعب والعراقيل ، ولكنه تغلب عليهــا بعد امعان البحث ، فاسفر عن نتيجة عظيمة الشأن وهى انشاء جبهة امريكية شاملة ضد المحور النازى .

الدول الاروبية المقهورة تتحد

اما من الاتفاقات الاخرى فنذكر الاتفاق الذى انعقد بين زعماء البولونيين والتشيك بشأن توحيد الدولتين بعد الحــرب . وهذا التوحيد تؤيده ليس بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فقط ، بل ثمة اشارة بان حكومة موسكو تؤيد هذه المساعى المباركة ايضــاً . وقد قررت حكومة موسكــو اقــراض الحكومتين البولونية والتشيكية مبــالغ لا يستهان بها من المال لتزويد جيشهما . وثمة اتفــاق سابق بين حكومتى يوغوسلافيا واليونان ايضاً بشأن انشاء شبه اتحاد بعد الحرب ، لكي يزول تعدد الدول والدويلات فى اوروبا ، فلا تعود الى معاداة بعضها بعضاً كالسابق ، ولا يسوغ ابتلاعهــا من قبل الدول المفترسة كالمانيا النازية وايطاليا الفاشية .

لا امل « للنظام الجديد »

ان اتفــاقات من هذا النوع ، يتم انعقادها عن ارادة حرة ، لهي الاساس للنظــام الجديد الذى سينشأ فى العالم على



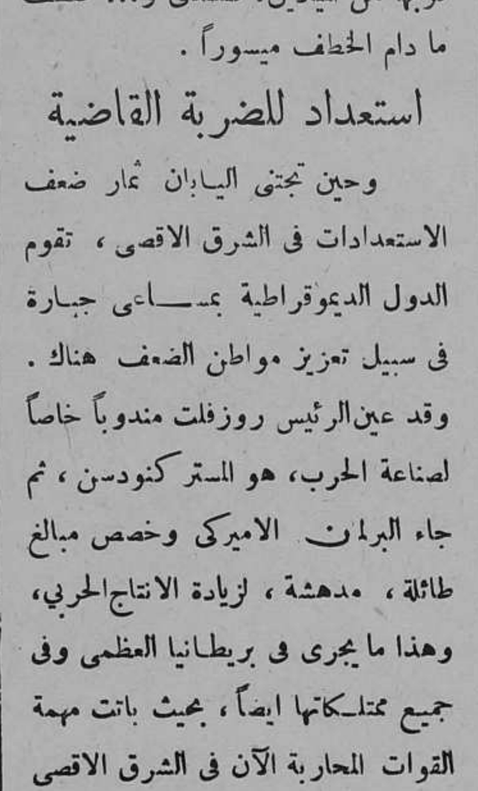
انقاض الدول المفترسة المعروفة . ومن الجدير بالتنويه ان الدعاية الالمانية لا تكثر فى الآونة الاخيرة من التكلم عن « النظام الجديد » ، التي وعدت به امم اوروبا والعالم كله . ذلك لان اساس « النظام الجديد » النازى قام ويقوم على الاستبداد والاستغلال المتناهيين . ولذا لا تقبل به امة من الامــم الا اذا كانت مقهــورة ، مغلوبة على امرها . غير انه بعد ان بدأ يتجلى ضعف النــازيين عن كسر روسيا وانكلترا ، وبعد ان انضمت الولايات المتحــدة الى الحرب مباشرة ، بدأت الامم المقهــورة تتملص من « النظام الجديد » النازى وتنتظر نتيجة المعــارك الناشبة الآن فى ميادين العالم . اما الامم الاخــرى التي رفضت منذ بدء الحرب الخضوع للاغراض النازية ، فهى واثقة من الانتصار النهائى ، ولذلك بدأت تضع منذ الآن الاسس لمستقبلها المجدد .

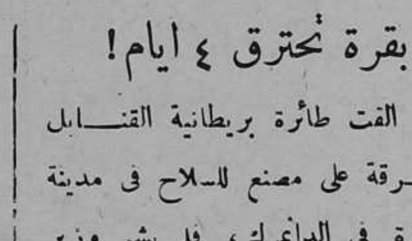
فرصة ستزول

لا يزال اليابانيون يستغلون الظروف فى المحيط الهادىء لصالحم . اما « الظروف » فمعناها هنا تأخــر الولايات المتحدة والدول الاخرى ذات الشأن عن القيام بالاستعدادات الضرورية ازاء الخطر اليابانى ، لعــدم اصغائها الى انذارات المستر تشرتشل والمستر روزفلت ايضاً . لذلك استطاع اليابانيون انجاز مشروعهم الحربى بسهولة نسبية فى الاسابيع الاولى بعــد نشوب الحرب فى الشرق الاقصى . نعم ان نتيجة تلك الحرب لا يشك فيها احــد من ذوى العقول السليمة ، لكن الظروف الاوربية ستعيد نفسها — وياللاسف — فى الشرق الاقصى ايضاً . ونعني بذلك : انتصار اليابانيين في المرحلة الاولى من الحرب ، كانتصار النازيين فى اوروبا في مرحــلة الحرب الاولى ايضاً . لانه بينما الاساطيل الحربية الرئيســية التابعــة للولايات المتحــدة ولبريطانيا العظمى لا تزال بعيدة عن الميادين ، تستغل اليابان الظــروف اي قربها من الميادين ، فتعتدى و... تختطف ما دام الخطف ميسوراً .

استعداد للضربة القاضية

وحين تجتنى اليابان ثمار ضعف الاستعدادات فى الشرق الاقصى ، تقوم الدول الديموقراطية بمســاعى جبارة فى سبيل تعزيز مواطن الضعف هناك . وقد عين الرئيس روزفلت مندوباً خاصاً لصناعة الحرب ، هو المستر كنودسن ، ثم جاء البرلمان الاميركى وخصص مبالغ طائلة ، مدهشة ، لزيادة الانتاج الحربي ، وهذا ما يجرى فى بريطانيا العظمى وفى جميع ممتلكاتها ايضاً ، بحيث باتت مهمة القوات المحاربة الآن فى الشرق الاقصى « اكتساب الوقت » فقط ، الى ان تبدأ القوات الاميركية « الطازجة » تتدفق الى الميادين باسلحتها الهائلة فتقهر اليابانيين .





جورج ملك اليونان وبطرس ملك يوغوسلافيا بمناسبة عقد الاتفاق بين الحكومتين المعارضتين للنازية بشأن توحيد مصالح بلادهما بعد الحرب

الجنس الارى يطلــق سيقانه للريح

اما الجيش الروسى فلا يزال يطارد العدو ويجبره على الانسحاب من مواقف هامة بدون انقطاع فى الجبهات الشمالية (لينغ اد) والمركزية (موسكو) والجنوبية (خاركوف) . وليذكر القارىء ان البرد فى روسيا يبلغ الآن اشده ويستمر كذلك نحو شهرين . اما ضياع موقف مثل موزايسك (فى نواحى موسكو) فيضطر النازيين الى انسحاب جديد بعيد ذلك لان موزايسك كانت من اعظم المواقف تحصيناً ، ودارت المعارك حولها اكثر من شهر ! وقد اصبح الآن اقرب هدف الروس فى هذه الجبهــة احتلال مدينة سمولينسك من جديد ، ولذا اضطر هتلر الى نقل مركز قيادته عنها ، اذ تقــرب الروس منها وهم يهددونها من ثلاث جهات . ونال الروس فوزاً عظيما فى الجبهة الشمالية ايضــاً ، حيث يقتربون بسرعة من حدود لاتفيا .

باب الطرائف والظرائف

بقرة تحترق ٤ ايام !

الفت طائرة بريطانية القنــابل المحــرقة على مصنع للسلاح فى مدينة سكيوة فى الدانمرك ، فلم يشر وزير الدعاية النــازية الى هذه الحادثة الا بقوله ان احداً لم يصب ، وانه لم تحدث اضرار ما ، عدا بقرة واحدة ...

اما الجريدة المحلية التي تصــدر فى تلك المدينة ، واسمهــا « سكيوة فولكبلاد » فانها بعد ان اوردت النبأ كما بلغهــا رسمياً ، زادت عليه قولهــا : « وقد ظلت البقرة تحترق اربعة ايام متوالية » ...

كل دقيقة بمليون دولار !

يقول الخبراء ان اتلاف باخرة مدمرة فى اثنــاء معركة يستغرق على وجه العمــوم ست دقائق . هذا ولما كان بناء مدمرة وتسليحها يكلفان ما يقارب الستة ملايين دولار فان كل دقيقة فى معركة كهذه قد تكلف مليون دولار لا غير !

ان البواخر المدمرة تسير بسرعة كبيرة لانهــا صغيرة الحجــم . ولذا تكثر الاهتزازات فى هذه البــواخر وكثيراً ما يصــاب ملاحوها وربانوها بدوار البحر .

عندما تصادف مدمرة باخــرة غــواصة تبادر الى قذفها بقنــابل خصوصية تنفجر في اعمــاق المــاء . وطبيعى ان الباخرة تبتعد عن مكان الانفجار فور القائها القنابل لئلا تصاب هى نفسها .

وداونى بالتى كانت هى الداء

ان دوي الرصاص وانفجار القنــابل يسببان احياناً مرض اضطراب الاعصــاب عند الجنود . وقد بحث اطباء لندن عن وسائل لشفاء هذا الداء فاهتدوا الى ان احدى الطــرق الناجعة هى مداواة الــداء باسبابه . فالتجــارب اثبتت بان الجنود الذين يعانون مرض اضطراب الاعصاب لا يطيقون السكون والــهدوء . لذلك نقلوا الى مستشفى خاص حيث تحدث اصوات وضجيج تشبه ضجيج ساحة القتــال واصواته . فى الابتداء جعل الضجيج خفيفــاً ثم بدأ يشتد ويعلو بالتدريج بواسطة اسطــوانات سجلت فيها اصوات انفجارات حقيقية . ولاحظ الاطباء ان المرضى انزعجــوا لدى سماعهم هذه الاصوات فى بادىء الامر ؛ ولكنهم لم يلبثوا ان اعتادوها وباتوا يسمعونهــا بغير مبــالاة . وقد شفي الكثيرون منهم بهذه الواسطة .



بينش رئيس الدولة التشيكية فى المهجر (الى الشمال) وراتسكيفيش رئيس الدولة البولونيا فى المهجر بمناسبة عقد الاتفاق بشأن توحيد مصالح الدولتين بعد الحرب

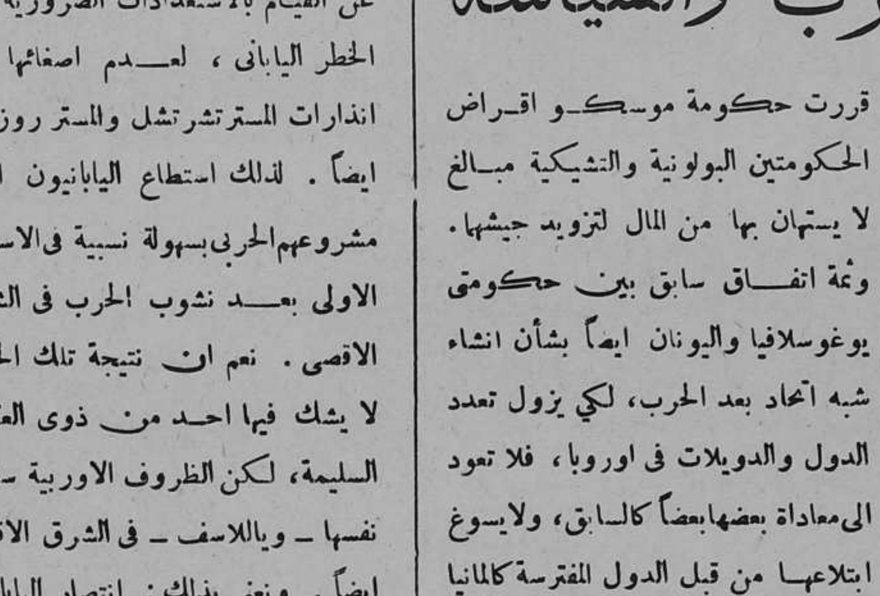
مستخدمو الحكومة والغلاء

(البقية من الصفحة ١)

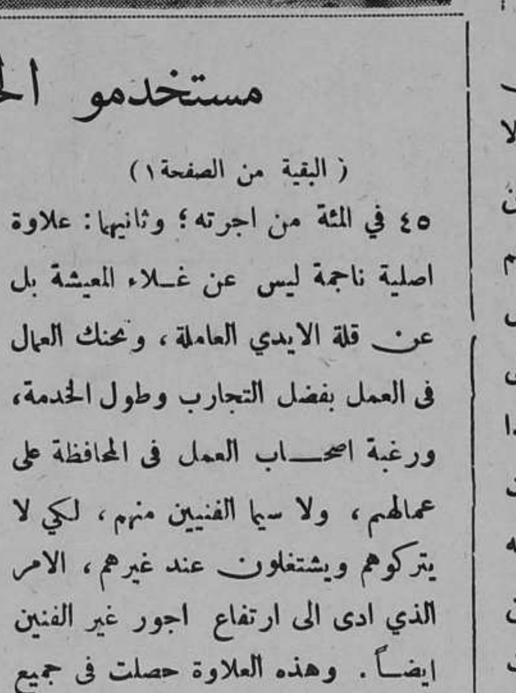
٤٥ في المئة من اجرته ؛ وثانيهما : علاوة اصلية ناجمة ليس عن غــلاء المعيشة بل عن قلة الايدي العاملة ، وتحنك العمال فى العمل بفضل التجارب وطول الخدمة ، ورغبة اصحــاب العمل فى المحافظة على عمالهم ، ولا سيما الفنيين منهم ، لكي لا يتركوهم ويشتغلون عند غيرهم ، الامر الذي ادى الى ارتفاع اجور غير الفنيين ايضــاً . وهذه العلاوة حصلت فى جميع اسواق العمل — عند اليهود ، والعرب ، والشركات الاجنبية وغيرها ايضاً .

فما نصيب مستخــدمى الحكومة من هاتين العلاوتين ؟ ان نصيبهم من العلاوة الاولى اقل تكثير من نصيب غيرهم من المستخدمين ، واقل بكثير جداً من نسبة غلاء المعيشة نفسه . اما نصيبهم من العــلاوة الثانية فيكاد يقارب الصفر . هذا مع العلم ان درجــات اجــورهم هى على وجه العموم واطئة ، كانت بالكاد تكفيهــم للمعيشة الانسانية حتى فى ايام الســلم . من ذلك يسهل الاستــدلال على ما يعــانيه هــؤلاء المستخدمون من المصاعب والمشقات فى سد حاجيات معيشتهم الضرورية بالوسائل الغير الكافية التي تخولها لهــم اجورهم

ان المصالح الحكومية هامة فى ايام السلم واهم فى ايام الحــرب ، ومنها ما يكون على اعظم جانب من الاهمية فى الظروف الحربية ، وكما ان المستخدمين الحكوميين مطلوبون الى زيادة التفانى والاخــلاص في العمل فى هذه المصالح ، كذلك ان الحكومة مطلوبة الى زيادة السهر على شؤون عمالها ومستخدميها الحيوية ، ومضاعفة الحرص على تمكينهم من العيش عيشة صحية رضية .



غاندي يتحدث الى نهرو فى انقطار — بمناسبة اعتزال غاندى زعامة الحركة الوطنية وتعيين نهــرو خلفاً له ، لكى يعمل فى سبيل اشتراك الهند فى المجهود الحربي مع بريطانيا العظمى



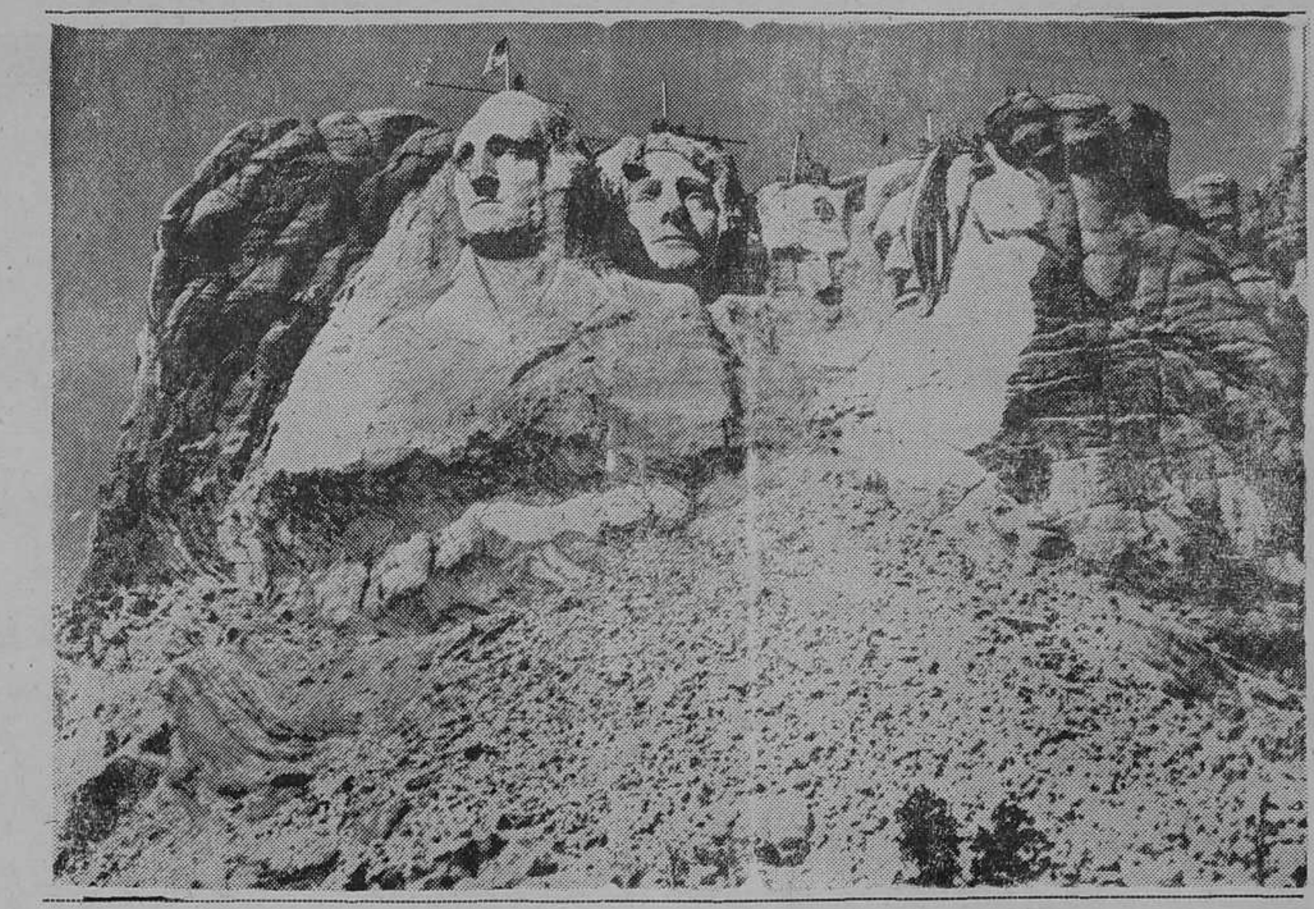
اللورد لنلثغو نائب الملك البريطاني فى الهند



صورة الضابط شيف الذى صرعته قنبلة اثناء اجراء التفتيش فى احدى الغرف فى تل ابيب



السيدة كولونتاي سفيرة موسكو فى عاصمة السويد بمناسبة المحادثات التي تدور الآن فى لندن بشأن اسناد الوظائف الدبلوماسية للنساء البريطانيات ايضاً



التمثال القومى فى الولايات المتحدة. وهو جبل نحتت فيه رؤوس كبار رؤساء الولايات المتحدة. وهم من اليمين: واشنطون وجيفرسون ولنكلن بطل تحرير الزنوج

فصول فى تاريخ الولايات المتحدة

الحرب الاهلية لتحرير الزنوج

انقسمت الولايات المتحدة من حيث التقدم الاقتصادي منذ نشأتها الى قسمين: القسم الشمالى — الصناعى، والقسم الجنوبى الزراعى. وبالنظر لهذا الانقسام نجمت بين الفريقين عدة خلافات. فسكان الشمال مثلاً طالبوا بفرض الضريبة الكمركية لحماية المصنوعات المحلية وضمان اسواق الجنوب لمصنوعاتهم؛ ولكن سكان الجنوب عارضوا ذلك وطالبوا بالتجارة الحرة، لكي يتسنى لهم شراء حاجاتهم الصناعية حيث شاؤوا. كذلك طالب الشماليون بتحرير الرقيق فى جميع انحاء الولايات المتحدة، ولكن الجنوبيين عارضوا ذلك لان الزنوج كانوا جزءاً حياً من ثروتهم — خدموهم فى زراعة القطن وغيره.

وهكذا مرت الايام والخلاف قائم، الى ان اصبح عدد الشماليين بفضل المهاجرين الذين اموا بلادهم الصناعية ٢٠ مليوناً واكثر، بينما عدد الجنوبيين لم يزدد بهذا المقدار بل بلغ ١٠ ملايين فقط، عدا ٤ ملايين من العبيد الزنوج، وهذا مما زاد الشماليين الحاحاً بطلباتهم. اما الجنوبيون فاعتمدوا فى المثابرة على عنادهم، على ثروتهم وعلى الدستور الذي يخول الحرية الداخلية لكل ولاية. وبذا انقسم اهل الولايات المتحدة الى حزبين سياسيين: الجمهوريون فى الشمال، والديمقراطيون فى الجنوب.

واخيراً فاز فى الانتخابات لرئاسة الولايات المتحدة ابرهام لنكلن. وكان منبته من عامة الشعب، فقداشتغل فى حداثته فى حقول الجنوب وهناك نشأ فى نفسه مقت شديد للعبودية. وهذا الشخص الشعبى المستقيم اعتقد اعتقاداً راسخاً بان من المستحيل ان تسود العبودية فى قسم من الولايات المتحدة حين تسود الحرية المطلقة قسمها الآخر. وهذا ما دفع بالولايات الجنوبية الى مقاومته. فاتحدت هاته الولايات والفت حكومة خاصة، وانتخبت لها رئيساً خاصاً، ورغبت فى الانعزال عن الولايات الشمالية، مدعية ان الانعزال لا ينافي الدستور الاميركي، لان الولايات المتحدة ليست الا تحالفاً حراً بين دويلات مستقلة، لا اتحاداً قهرياً. ولكن لنكلن اعتبر انعزالها عصياناً. وهكذا حصلت الاعتداءات المتبادلة بين الفريقين وما لبثت ان انقلبت حرباً داخلية (١٨٦٥-١٨٦١).

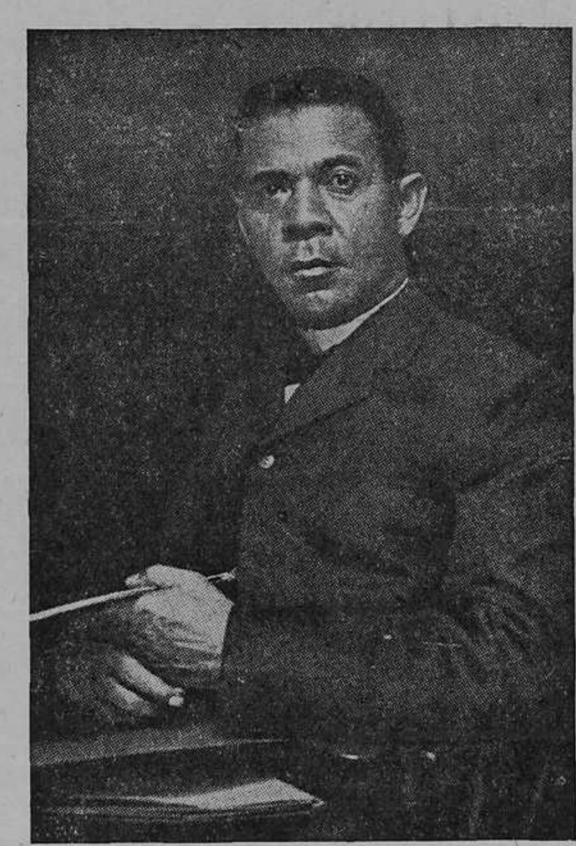
ابتسم الحظ فى بادئ الامر للجنوبيين، لان جيشهم كان اكثر نظاماً من جيش الشماليين، ولان فرنسا وانكلترا نظرتا اليهم نظرة المؤيد. الاولى — لان ملكها نابليون الثالث كان يطمع فى انتهاز هذه الفرصة لفرض سلطانه على المكسيك؛ والثانية — لانها كانت بحاجة الى قطن الجنوبيين. وهكذا دامت الحرب ثلاث سنوات دون ان تنتهى الى نتيجة حاسمة، حتى تولى القائد غرانط قيادة قوات الشماليين العليا فى السنة الرابعة، وبفضل حنكته تغلب على الجنوبيين فاخضعهم.

كلفت هذه الحرب الاميركيين ثلاثة ارباع المليون نسمة من كلا الفريقين، يضاف اليها ضحية اخرى هى لنكلن نفسه، اذ قتله احد الديمقراطيين المتعصبين فور انتهاء الحرب. ولكن شخصيته الممتازة اكسبته ذكراً عاطراً على مدى الايام، وهو لا يزال احب الرؤساء الى الشعب الاميركى عدا الرئيس واشنطون. اما انتصار الجمهوريين الحاسم فقد ادى الى تحرير العبيد، واضيف الى دستور الولايات المتحدة بند ينص بالغاء الرق، ومنح الزنوج المعتوقين حق الانتخاب مثلهم مثل سواهم من سكان الولايات المتحدة. وكان لهذا الحادث صدى عظيم واثر بليغ في جميع ارجاء العالم.

هدأت الولايات المتحدة بعد الحرب، واغتبط الشماليون الجمهوريون بانتصارهم، بينما الجنوبيون الديمقراطيون تبين لهم ان شغل العامل الاجير اكثر انتاجاً وفائدة من شغل العبد الرق. اما الزنوج انفسهم فانهم لم يبلغوا بالفعل حد المساواة التامة بسائر السكان.

ومنذ ذلك الحين خطت الولايات المتحدة خطوات جبارة في سبيل التقدم، لا سيما المادي، لان كنوزها الطبيعية عظيمة واراضيها واسعة جداً، وسكانها كثيرو النشاط (لان اغلبهم مهاجرون، ومن المعلوم ان النشيط هو الذي يقدم على المهاجرة، حين ان الخامل يقعده خموله عن تحمل مشقات الهجرة) طبعوا على التنظيم والميل الى ما ضخم من المشاريع. فهم الذين ابتنوا ناطحات السحاب، وانشأوا المصانع التي تضاهى بحجمها المدن، والفوا الشركات التي يعد رأسمالها بآلاف الملايين.

وهكذا بعد ان كانت الولايات المتحدة مستعمرات بريطانية اصبحت من اعظم الدول واغناها، واقوى نصير لامها الامة البريطانية، وامنع حصن للديمقراطية.



بوكر واشنطون الزعيم الزنجى الذى اشترك فى تحرير اخوانه ايام الحرب الاهلية فى الولايات المتحدة

هتلر ونابوليون ايضاً

جرد نابوليون حملته على موسكو يوم ١٤ حزيران سنة ١٨١٢، واما الهر هتلر فقد جردها عليها يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١. وكان نابوليون، وكانت اسرع مطاياه الجواد، قد وصل الى موسكو يوم ١٤ ايلول من تلك السنة. اما هتلر واسرع مطاياه اليوم هى الطائرة، فقد اضطر لان يقضى يوم ١٤ ايلول فى مقاومة الهجمات المعاكسة التي كفأها عليه الروس على بعد ٣٠٠ كيلومتر ونيف من موسكو...

على ان نابوليون ذلك الفاتح الذى ظفر بافتتاح موسكو لم يستطع البقاء فيها اكثر من ستة اسابيع، فقد ذاق طعم الشتاء الروسى والعناد الروسى وما لبث ان ولى منها الادبار، واليكم ما قاله فى هذا الشأن:

«لقد ركبت متن الشطط فى حملتي على روسيا. فقد ظننت ان العالم بأسره يناصرني، ولكنني ما فتئت ان رأيته يهب فى وجهى... انى ارتعد فرقاً كلما ذكرت عظمة روسيا التي لا يمكن مهاجمتها وجها لوجه ولا من الخلف ايضاً.. فاذا اندحرت فيها فهى لا تبقى منك اثراً ولا ذكر... واذا انتصرت عليها، فانها تكشف لك صدر صحاريها المكسوة بالثلج والجليد، وبينما انت مأخوذ بالدهشة واذا بها تبدو امامك كرأس ذلك الافعوان الخرافى ذي الرؤوس الكثيرة... انه ليس فى طاقتنا تولي مهمة هرقل، ولكنني اقدمت على ذلك بدافع الحمق والغباوة... يجب عليّ الاعتراف بذلك...»

وهكذا يذوق الهر هتلر الآن طعم الشتاء الروسى والعناد الروسى ايضاً، والمأمول ان كلمته فيها لا يلبث ان ينطق بها، ان لم يكن اليوم — ففى الغد...

حد ادنى للاجور فى لبنان

وعلاوة عامة لغلاء المعيشة

اصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً هاماً جداً للعمال والموظفين اللبنانيين يتضمن تعيين الحد الادنى للاجور ويفرض على اصحاب الصناعة والتجارة وسواهم ان يدفعوا لعمالهم ومستخدميهم علاوة غلاء المعيشة. وهاتان خطوتان طالما طولبت حكومة فلسطين بتطبيقهما فى هذه البلاد، ولكنها لامر ما لا ترى بعد وجوباً لتلبية هذا الطلب — وبذا تترك العمال بدون حماية قانونية، اذا اتحدوا وكافحوا نالوا حقهم، والا — بقوا تحت رحمة اصحاب العمل ضحية لاهوائهم.

ومعنى تعيين الحد الادنى للاجور هو انه لا يجوز لصاحب العمل ان يدفع لعامله اجرة تقل عن الحد الذي عينته الحكومة، كما انه لا يجوز للعامل ان يوافق على ذلك، وليس معناه انه لا يجوز دفع اجرة تزيد على ما عينته الحكومة.

اما القانون الذي يفرض دفع علاوة غلاء المعيشة لعموم العمال والمستخدمين فمعناه ان الحكومة تعترف بحق العمال في ان يتقاضوا اجوراً اعلى مما فى السابق، لان غلاء المعيشة يقلل من قيمة اجورهم الحقيقية. ومعناه ايضاً انها تقدم على المطالبة بحقهم هذا من اصحاب الاعمال دون ان تدع هذا الحق يضيع.

وفيما يلى اهم فقرات المرسوم الذي نحن بصدده، وعسى حكومة فلسطين تقدم على اصدار مثله ايضاً فى القريب العاجل:

مادة ١ — يعين حد ادنى للاجرة فى الصناعه والتجارة، ولا يجوز ان يدفع لاي عامل او مستخدم اجرة تقل عن هذا الحد.

مادة ٢ — يحدد الاجرة الادنى بعد استقصاء تقوم به لجنة او عدة لجان لتحديد الاجرة لكل صنف من العمال والمستخدمين وفى كل فرع من فروع التجارة والصناعة. ويعين فى كل لجنة كهذه مندوب عن العمال

ماده ٤ — ان اصحاب العمل والرؤساء الذين يثبت انهم دفعوا لعامل او مستخدم اجرة تقل عن الحد الادنى المعين حسب مقتضيات هذا المرسوم التشريعى، يقتضى عليهم دفع غرامة قدرها خمس ليرات لبنانية (الليرة اللبنانية تساوي عشرة غروش فلسطينية تقريباً) عن كل مخالفة. وفي حالة تكرر المخالفة يحكم عليهم بدفع غرامة مائة ليرة لبنانية.

مادة ٥ — ان اصحاب العمل والرؤساء الذين يخالفون الاحكام القانونية التى تعين الاجور، يمكن ان تقام عليهم دعوى لمطالبتهم بدفع رصيد الاجرة والعطل والضرر. وهذه الدعوى يمكن ان يقيمها العامل او المستخدم.

وكل خلاف بخصوص الاجور ينظر فيه بصورة مستعجلة وبدون تكبيد المدعى اي مصاريف.

مادة ٦ — بصورة مؤقتة والى ان يتعين الحد الادنى للاجور حسب احكام هذا المرسوم يقتضي على المشاريع الصناعية والتجارية ان تدفع لعمالها ومستخدميها علاوة غلاء المعيشة اعتباراً من ١ تشرين الاول ١٩٤١. ومقدار هذه العلاوة يتعين حسب النسبة الاتية:

١٠٠ ٪ للاجور التي لا تتجاوز ١٠ ليرات لبنانية شهرياً (ليرة فلسطينية تقريباً) ٦٠ ٪ للاجور المتراوحة بين ١٠ و ٥٠ ليرة لبنانية شهرياً؛ ٤٠ ٪ للاجور المتراوحة بين ٥٠ و ١٠٠ ليرة لبنانية شهرياً؛ ٢٠ ٪ للاجور التى تتعدى ١٠٠ ليرة لبنانية شهرياً.

مادة ٧ — على اصحاب العمل والرؤساء ان يطبقوا هذه العلاوات المبينة فى المادة ٦ والا تجرى عليهم العقوبات المذكورة في المادة ٤ و ٥.

خلال ستة اشهر من تنفيذ هذا المرسوم التشريعى لا يحق لاصحاب العمل ان يطردوا العمال والمستخدمين الذين يعملون عندهم من مدة سنة على اقل تقدير، الا اذا برهنوا على ان حالتهم المالية تضطرهم الى ذلك، او على ان العامل او المستخدم قد اقترف ذنباً

وفى حال الطرد لاسباب مالية فان التعويض الذى يدفع للعامل او المستخدم حسب القانون يحسب بموجب الراتب او الاجرة الاخيرة اي التى اضيفت اليها العلاوة التي تنص عليها المادة ٦ من هذا المرسوم.

ان كل شرط فى العقود وكل اتفاق يكون من شأنه احباط احكام هذا المرسوم التشريعى باية صورة كانت يعد ملغياً قانونياً.

بيروت في ١ كانون اول ١٩٤١

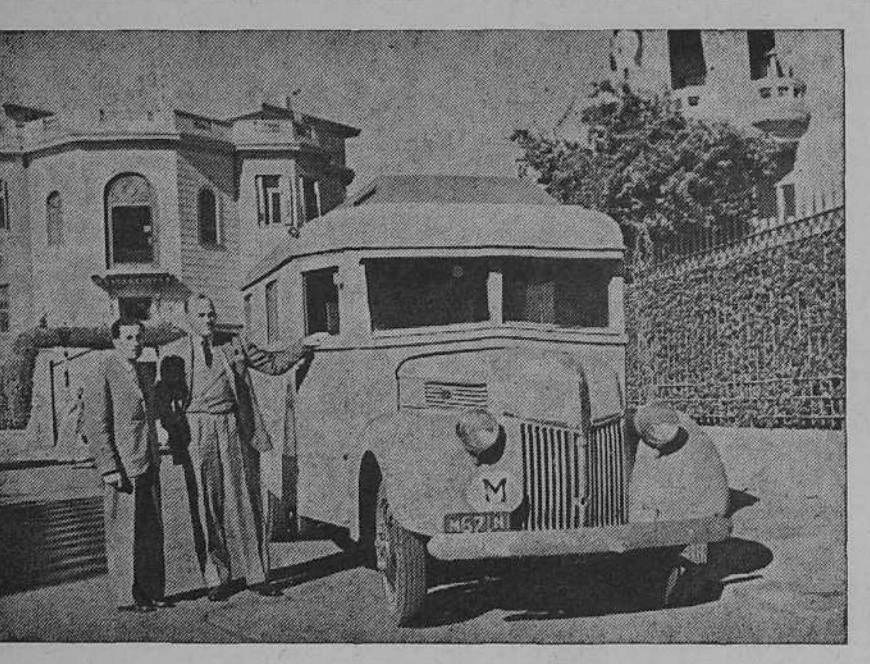
(البقية من الصفحة ٤)

نشأت افواج العاطلين عن العمل؟ اجيبكم «ليس من المعامل». اذ علينا ان نذكر دائماً ان عدد عمال الصناعة فى الولايات المتحدة لم يتجاوز قط ربع عدد العمال جميعهم.

ان الولايات المتحدة هى اكثر الاقطار الصناعية ازدهاراً وثروة. وقد جاءها هذا الازدهار من كثرة استعمال الماكينات. وهذه الماكينات اوجدت امكانيات واسعة لاستيعاب ملايين الايدي العاملة، واقامت فروعا صناعية جديدة ورفعت مستوى الاجور.

علينا ان نطمح ليس الى تخريب الماكينات العصرية بل انما لايجاد ماكينات جديدة تستوعب آلافا اضافية من العمال.

عن مجلة «ذى مان» النيويوركية



لتلتون وزير بريطانيا المفوض فى الشرق الادنى يتفقد سيارة تحمل جهازاً سينمائياً لعرض الافلام فى قرى فلسطين

قصة الاسبوع

بياتريسي

(للكاتب العبري ا. الياب)

لم تمض ايام طويلة حتى تسلمت الدونة بياتريسى رسالة من ابن حميها ديوغو مندس الذى كان يدير فرع المصرف فى انتورب (من مدن البلجيك الآن) فى هذه الرسالة وصف ديوغو احوال البنك وكيف ان اشغاله تخص ملوكا وامراء وبيوتات تجارية كبيرة فى جميع انحاء اوروبا تقريباً، وبرهن لها بانه لا يستطيع تحمل اعباء المصرف لوحده، ولذا فانها اذا لم تأت لمساعدته فان اعمال المصرف لا شك سائرة الى الافلاس.

اذيع خبر هذه الرسالة على موظفى المصرف في ليسابون، ومنهم انتشر فى العاصمة كلها، واخذ الكبير والصغير يتهامسون بان مصرف مندس الضخم مشرف على الافلاس، ولا احد يستطيع تلافى امره الا الدونة بياتريسى نفسها ـ وبهذه الواسطة تمكنت الدونة من الحصول على جواز بمغادرة البرتغال فاستصحبت اختها وابنتها وعدداً من اقربائها لاعانتها فى ادارة شؤون البنك، كذلك اخذت معها كثيراً من اوراق المصرف المطلوبة لادارة اشغاله، وسافرت الى انتورب، تاركة المصرف بما فيه من المال الكثير فى ليسابون الى عهدة موظفيه الكبار. وهذا ما كان فى نظر حكومة البرتغال كفيلاً بعودتها.

لما بلغت الدونة وحاشيتها انتورب استقبلها ابن حميها بكل حفاوة ولم تمض ايام طويلة حتى تزوج اختها. ومنذ وطئت اقدام بياتريسى ارض انتورب اخذت تبذل الجهد الجهيد ليس فى اصلاح اشغال البنك، لان اشغاله كانت صالحة بدونها ايضاً، ولكن فى مساعدة اخوانها المارانيين في كل مكان، ولا سيما فى البرتغال واسبانيا. وبذا انقذت الكثيرين منهم من الاضطهاد الديني واخطار ديوان التفتيش بنقلهم خفية الى انتورب؛ وبفضل ما بذلته من المال افلحت فى انقاذ عدد منهم من سجون ديوان التفتيش نفسه. ولكنها وابن حميها وابن اخيه ميكس لم يكتفوا بذلك بل بذلوا قصارى جهدهم في مكافحة ديوان التفتيش نفسه، فاوفدوا الوفود الى البابا واساقفته يلتمسون منهم الغاء ديوان التفتيش فى البرتغال، لان البابا وحاشيته كانوا يعلمون ان هذا الديوان لم يكن الا وسيلة فى ايدى ملك هذه البلاد للاستيلاء على اموال المارانين، وهذه المساعى كلها كلفت القائمين بها اموالاً طائلة انفقت من خزينة المصرف.

بعد سنوات اقنعت الدونة بياتريسى ابن حميها بوجوب تنفيذ خطتها بتمامها، الا وهى الانتقال ونقل جميع الاموال الى تركيا. اتخذت الاستعدادات لذلك بتحفظ شديد، ولكن ابن الحم كاخيه ما لبث ان توفى فى ربيع حياته.

بعد ان تغلبت الدونة بياتريسى على حزنها الشديد، اخذت تدبر الخطط بنفسها. وقد عرفت ان فى ايطاليا ايضاً دويلة يجوز للمارانين فيها ان يعودوا الى دينهم اليهودى علناً، الا وهى دويلة فراره. فهمت بالانتقال الى البندقية ومن ثمة اليها. ولكنها ما كادت تفعل ذلك حتى قام عليها كارل الخامس ملك فرنسا، وطالب بمصادرة اموال ابن حميها المرحوم مدعياً انه كان يحافظ على الديانة اليهودية خفيه. فاضطرت الدونة بياتريسى الى تبذير الاموال الطائلة لكبار رجال الدولة، حتى افلحوا فى اقناع الملك كارل على الاكتفاء بقرض مليونى فرنك بشروط هينة لمدة سنتين. وهكذا اضطرت الى تأجيل سفرها سنتين حتى تسترد دينها من الملك. ولكنها بعد ذلك ايضاً لم تستطع ان تبدى حراكا، لان رجال الملك راقبوها بحرص شديد فكانت كل حركة غير موزونة منها عرضة لان تؤدى الى مصادرة اموالها.

ولكن هذه السيدة الجليلة لم تستسلم للاقدار بل احتالت عليها بحيلة جديدة. في ذات يوم شاع فى مدينة انتورب على حين غرة ان رينه مندس اغنى فتيات المدينة وابنة الدونه بياتريسى والشاب الانيق ميكس حفيد حميها قد غابا عن الانظار، ولم يعرف لهما اثر. وشاع ايضاً ان الام قد جن جنونها فاستأجرت الجواسيس للحاق بالهاربين واكتشاف آثارهما.

وبعد يومين شاع انه قد عثر على آثار الهاربين، وتعين بكل تأكيد انهما قد هربا الى البندقية، وان الام قد قررت اللحاق بهما على جناح السرعة، فاخذت تعد العدة المستعجلة للسفر وراءهما، وثمة من يقول انها قد سافرت.

هذه الاشاعات كلها كانت عارية عن الصحة ـ الا الاخيرة منها. فالاستعدادات للسفر كانت قد انتهت منذ امد، وجميع اوراق المصرف كانت قد نقلت بايدى رجال مخلصين الى غايتها. ولم تشع سائر الاشاعات الا لاعداد حجة معقولة لسفر الدونة بياتريسى الى البندقية. وهكذا نفذت الحيلة، واخذت الدونة بياتريسى ابنتها واختها معها وسافرت بهما على عجل.

ولما بلغ كارل الخامس خبر سفر الشقيقتين مندس الى البندقية، طلب مصادرة املاكهما الموجودة فى بلاده على الفور، مدعياً انه قد بلغه ان هاتين الشقيقتين كانتا يهوديتين سراً. ولكن الدونة بياتريسى نجت من هذه البلية ايضاً بفضل المال الكثير الذى بذله ميكس رشوة، اذ انه عاد في عين الاثناء الى انتورب وواصل ادارة المصرف.

اما في البندقية نفسها فقد اصاب الدونة بياتريسي ما لم يكن في الحسبان. ذلك ان اختها طالبتها بحصتها فى الارث لكي تتصرف فيها كما تشاء. ولكن الدونة بياتريسى عرفت من اختها هذه طيشها، فرفضت طلبها حرصاً على مصلحتها ومصلحة طفلتها. فما كان من هذه الشقيقة الا انها وشت باختها بانها ترغب فى العودة الى الدين اليهودى وتهريب مالها الى تركيا، فى حين انها نفسها (ي الاخت الواشية) لا ترغب فى ذلك، بل ترغب فى ان تبقى نصرانية وتمكث فى البندقية، ولذا طلبت من حكومة البندقية ان تهب لنجدتها.

سرت حكومة البندقية لهذه الفرصة، فالقت القبض على الدونة بياتريسى وزجتها فى السجن. ولكن الدونة لم تيأس بل افلحت في تطيير خبر اعتقالها الى قريبها ميكس، فاخذ هذا يبذل الجهد الجهيد فى سبيل اطلاق سراحها، وارسل الى السلطان سليمان رسولاً ينبئه بان سيدة غنية تنوي الانتقال بمالها الى بلاده، ولكن حكومة البندقية تمنعها عن ذلك. وكان نفوذ السلطان على البندقية فى تلك الايام عظيماً، ورغبته شديدة في استجلاب كبار التجار والماليين الى بلاده لكى ينعشوا ماليتها وتجارتها. ولذا ارسل الى حكومة البندقية رسولاً خاصاً طالبها باطلاق سراح السجينة على الفور، فامتنعت الحكومة عن تلبية هذا الطلب واشرفت العلاقات بين الدولتين على توتر خطير.

ولكن نجاة الدونة بياتريسى جاءت عن يد حاكم فرارة الذي كان فى انتظار قدومها، ولما بلغه خبر اعتقالها، توسط في الامر، وتكلل مسعاه بالنجاح، فاطلق سراح السجينة واذن لها بالانتقال الى فرارة.

وما ان وطئت اقدام الدونة بياتريسى ارض فرارة الحرة حتى اعلنت يهوديتها. ومكثت فى فرارة ردحاً من الزمن لتدبير شؤونها، وافتداء المارانين الكثيرين، وبعد ذلك انتقلت بهم الى تركيا، حيث عادوا كلهم علناً الى الدين اليهودي. ومنذ ذلك الحين اخذت تبذل الجهود الجبارة لنصرة امتها المضطهدة. واعانها فى ذلك قريبها ميكس الذي انتقل بدوره ايضاً الى تركيا وتزوج ابنتها. وقد قام هذا الرجل العظيم باعمال جبارة جليلة لخدمة تركيا ايضاً، حتى ان السلطان وهبه جزيرة ناكوس وعينه حاكماً عليها اعترافاً بخدماته الجليلة.



صورة الدونة بياتريسى واسمها العبرى منقوشان على مدالية من الذهب

فظائع النازيين تفوق فظائع دواوين التفتيش، وسوف تفنى مثلها، وسيصمها التاريخ بالعار الابدى مثلها ايضاً

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعه « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

العامل والماكنة

منذ ايام قلائل وقفت فى جمهور من المتفرجين اراقب عاملاً ايرلندياً يقوم بحفر اساس لعمارة ضخمة خصص لبنائها مبلغ ٨ ملايين دولار. ادار العامل محفرة بخارية كبيرة فانفتحت الآلة وبرز ناباها فادلاها الارلندى الى عمق ١٥ متراً تحت سطح الشارع فنشب النابان فى الارض عميقاً واغترفا ما يقارب الطن من التراب؛ ثم دارت الآلة على محورها وافرغت التراب فى قاطرة وقفت الى جانب الطريق. وبعد ان تكررت هذه العملية ثلاث مرات كانت القاطرة ملأى بالتراب. لم يستغرق هذا العمل كله سوى ثلاث دقائق!

ـ لله من هاته الآلات ـ تمتم احد المارة ـ انها تقطع القوت من افواه عشرات الملايين من العمال الذين يعانون اهوال البطالة ويقعون عالة على المجتمع.

هذا ما قاله احد المارة ساعتئذ. وهذا ما يردده الكثيرون في كل صقع وقطر: ان البطالة ناجمة عن شيوع استعمال الآلات التي تسد كل منها مكان عشرات او مئات الايدى العاملة. فهل هذا الادعاء صحيح؟ انى مازلت ادرس هذه المسألة مدة خمس وعشرين سنة وحتى الآن لم اعثر على حادث واحد يؤيد هذه النظرية. فالآلة لا تلقي بالعمال خارج المعامل بل بالعكس: انها تفتح امامهم امكانيات اوسع للعمل. هذا بشرط ان لا نصدر حكمنا الا بعد اعتبار تأثير الآلة خلال مدة طويلة.

ان مشكلة الآلة ومنافستها للايدى العاملة ظهرت لاول مرة فى صناعة الغزل عندما اخترع اول مغزل آلى عام ١٨٤٠. فبالآلة الجديدة كان بامكان شخص واحد ان يقوم بعمل قام به ٣٢٠ عاملاً بالمغازل البدائية القديمة. ولكنا اذا نظرنا الى الاحصاءات نرى ان عدد العمال الذين كانوا يشتغلون فى الغزل فى انكلترا سنة ١٨٣٠ كان ١٩٥,٠٠٠ عامل، فاصبح سنة ١٩١٤ اى بعد ان اخترع المغزل الآلى ٦٨٩,٠٠٠!

اجل ان عدد سكان انكلترا قد ازداد ايضاً خلال هذه الفترة؛ ولكن هذه الزيادة لا تتعدى الضعفين تقريباً، بينما زيادة عدد عمال الغزل بلغت ثلاثة اضعاف ونصفاً. ان ازدياد العمل هو نتيجة مباشرة لادخال الآلات الحديثة فى الصناعة، لان هذه الآلات قللت مصاريف الانتاج كثيراً، وبهذه الواسطة انخفضت اسعار الاقمشة وانفتح مجال واسع لبيعها بكميات اكبر من ذى قبل. ومن هنا نجمت ضرورة استخدام عدد زائد من الاشخاص لانتاج الاقمشة ونقلها وبيعها.

واذا راجعنا تاريخ تقدم الولايات المتحدة وتطورها منذ عام ١٨٧٠ حتى ١٩٣٠ نرى ان عدد سكانها ازداد بنسبة ١٢٨ ٪ بينما خلال المدة نفسها ازداد عدد عمال الصناعة بنسبة ٢٩١ ٪ وهذه الزيادة الكبيرة فى امكانية استيعاب الايدى العاملة لم تأت سوى من استخدام الآلات الحديثة.

وخير مثال على صحة نظريتي فى ان الماكنات بريئة من التهم الموجهة اليها هو تطور صناعة الفولاذ فى الاثنتي عشرة السنة الاخيرة. فمنذ اثنتي عشر سنة اخترعت آلة لانتاج صفائح واشرطة من الفولاذ. وقد حدا هذا الاختراع بمندوب مدينة ميسوري الى ان يتوجه الى وزير المالية طالباً اليه « ان يدرس امكانيات فرض رسوم خاصة على هذه الآلة التي تقلل عمل الانسان وعدد اماكن العمل ».

ومما قاله المندوب المذكور كوتشرين: « بواسطة هذه الآلة يتمكن ستة عمال بظرف ثمانى ساعات من انتاج ٤٤٦ طناً من الصفائح الفولاذية مقابل ١٠ اطنان كانوا ينتجونها قبل اختراع تلك الآلة ... ان هذه الآلة ستلقي فى احضان البطالة ما لا يقل عن ٨٠ الف عامل ».

اثنتا عشرة سنة مضت منذ ذلك الحين. فهل ترى تحققت هذه التنبوءات السود، وهل كان من اساس لتلك المخاوف؟ كلا ان الارقام الموثوق بها تدل على ان عدد العمال في هذه الصناعة قد ازداد بمقدار ٢٨ ٪ خلال السنين العشر الاخيرة وذلك بفضل الآلات الجديدة. اما المعمل الاول الذى استعمل هذه الآلة فقد بلغ عدد عماله واجرتهم، وكذلك عدد سكان البلد الذى هو فيه ـ ان كل هذا قد بلغ ضعفى ما كان عليه.

وهنا يجدر بنا ان نذكر حقيقة كثيراً ما تخفى على بعض الناس. وهى انه عدا كون الماكنة تزيد عدد العمال في المعامل فهى تفتح امكانيات عمل واسعة تتعدى حدود المعامل والمصانع. ولايضاح ذلك نورد مثلاً من صناعة السيارات. فحسب التقدير يعتاش اليوم فى الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة من وراء صناعة السيارات ما يقارب الـ ١١ مليون شخص، عدا مئات آلاف العمال الذين يعملون فى معامل السيارات نفسها مباشرة. ومن هاته الملايين المتعددة: موظفو محطات تعبئة البنزين وعمال ومهندسو الكاراجات، وناقلو البنزين، ووكلاء البيع، ومعبدو الطرق الخ...

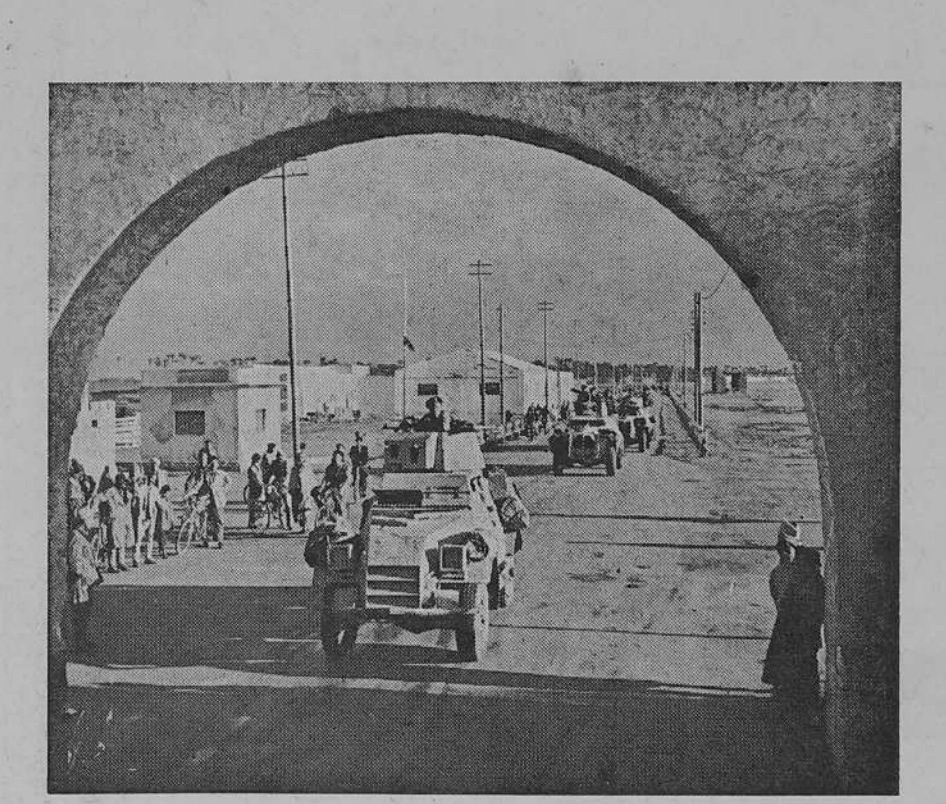
ومن المفيد ان نذكر ان عدد الذين يتعيشون من صناعة السيارات يزداد باطراد، على رغم ادخال احدث الماكينات واتقنها على هذه الصناعة.

واذا سألتمونى: من اين اذن

(البقية فى الصفحة ٣)



البردية التي اراد رومل ان تبقى في ايديه كما بقيت طبرق في ايدي الانكليز ـ ولكن هيهات



قوات افريقيا الجوية تدخل ابواب طبرق بسيارات مدرعة